

الرَّسَالَةُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الْعِبْرَانِيِّينَ

الله كلمنا بواسطة ابنه

١

١ في الماضي، كلم الله آباءنا بواسطة الأنبياء مرّات كثيرة وبطرق متنوّعة. ٢ ولكنّه الآن في هذه الأيام الأخيرة، كلمنا بواسطة ابنه الذي جعله مالكا لكل شيء، والذي بواسطته خلق العالمين. ٣ فالابن هو ضياء جلال الله، والتعبير الصادق عن جوهره. والذي يحفظ كل ما في الكون بكلمته القديرة. فلما أتمّ تطهير ذنوب الإنسان، جلس عن يمين الجلالة في السماء.

الابن أعظم من الملائكة

٤ فصار الابن أعظم من الملائكة، والاسم الذي أعطاه له الله أعظم من أسمائهم. ٥ لأنّ الله لم يقل لأبيّ واحدٍ من الملائكة: "أنت ابني، أنا اليوم توجّبتك ابنا لي". ولا قال عن أيّ واحدٍ: "أنا أكون له أباً، وهو يكون لي ابناً". ٦ ولكنّه يُقدّم ابنه البكر إلى العالم ويقول: "يجب أن تسجد له كل ملائكة الله". ٧ ثم يقول عن الملائكة: "صنعت ملائكتك رياحاً، وخدمك لهيب نار". ٨ لكنّه يُخاطب الابن فيقول: "اللهم، عرشك ثابت إلى أبد الأبد، أنت تملك على شعبك بالعدل، ٩ أنت تحب الحق وتكره الباطل، لهذا عظّمك الله إلهك فوق أصحابك، فمسحك بزيت الفرح". ١٠ ويقول له أيضاً: "يا رب، أنت في البدء أسست الأرض، والسموات هي عمل يديك، ١١ هي تقنى وأنت تبقى، كلها تبلى كما يبلى الثوب". ١٢ تطويها كلها كرداء، ثمّ تغيرها كتوب، أما أنت فتدوم ولا تتغير، وسنوك لا تنتهي أبداً."

١٣ فهل قال الله لأبيّ واحدٍ من الملائكة ما قاله لابن: "اجلس عن يميني، حتى أضع أعداءك تحت قدميك"؟ لا.

١٤ فالملائكة هي أرواح خادمة، يرسلها الله لتخدم الذين ينالون النجاة.

انتبهوا

٢

١ لهذا السبب يجب أن ننّبه أكثر إلى الكلام الذي سمعناه لكي لا نضل. ٢ فنحن نعلم أنّ الرسالة التي أعلنتها الملائكة، ثبت أنها صادقة، لدرجة أنّ كل من خالفها أو عصاها وقع عليه العقاب العادل. ٣ فكيف نهرب نحن إن كنا نهمل هذه النجاة العظيمة؟ فإنّ المسيح نفسه أعلنها أولاً، ثمّ الذين سمعوه أكدوا لنا. ٤ وأيد الله شهادتهم بآيات وعجائب ومعجزات من كل نوع، وبمواهب الروح القدس التي ورّعها حسب إرادته.

تواضع المسيح وآلامه

٥ ثم إن الآخرة التي نتكلم عنها، لم يُخضعها الله للملائكة. ٦ فأعلنَ واحدٌ عن هذا في مكانٍ ما في الكتابِ وقال: "ما هو الإنسان حتى تُفكرَ فيه؟ وما هو البشرُ حتى تهتمَّ به؟" ٧ جعلته أقلَّ من الملائكة قليلاً، ثمَّ توجَّته بالجلال والكرامة، ٨ وأخضعت كلَّ شيءٍ تحت قدميه. "وما دامَ اللهُ أخضع كلَّ شيءٍ له، فهذا يعني أنه لم يترك أيَّ شيءٍ غير خاضعٍ له. لكننا في الوقت الحاضر، لا نرى كلَّ شيءٍ تحت سلطته. ٩ إنما نرى عيسى الذي جعله اللهُ أقلَّ من الملائكة قليلاً، الآن متوجَّاً بالجلال والكرامة لأنه تألم ومات. فهو بنعمة الله مات من أجل كلِّ الناس.

١٠ اللهُ هو صانع كلِّ شيءٍ بقوته، وكلُّ شيءٍ موجودٌ لجلاله. فلما أراد أن يحضرَ أبناءً كثيرين إلى جلاله، جعل الذي يقودهم إلى النجاة يكمل عمله بواسطة الألم. ١١ فإن عيسى الذي يطهرُ والأشخاص الذين طهرهم هم من عائلة واحدة. ولهذا فهو لا يخجل أن يدعو المؤمنين به إخوة. ١٢ فيقول: "أعلنُ اسمك لإخوتي، وأسبِّحك وسط الجماعة." ١٣ ويقول أيضاً: "على الله أتوكل." وأيضاً: "لبَّيك! ومعِيَ الأولاد الذين أعطاهم اللهُ لي."

٤ وبما أن هؤلاء الأولاد هم بشرٌ من لحمٍ ودم، فإن عيسى نفسه صارَ بشراً مثلهم، لكي يموتَ وبذلك يقضي على إبليس الذي له سلطة الموت، ١٥ ويحررُ الذين كانوا طول حياتهم عبيداً للخوف من الموت. ١٦ فمن الواضح أنه جاء لا ليساعد الملائكة، بل ليساعد نسل إبراهيم. ١٧ لذلك كان لابد أن يشبه إخوته في كلِّ شيء، ليكون حبرهم الأعلى الرحيم الأمين، الذي يخدم اللهُ ويكفر عن ذنوب الناس. ١٨ وبما أنه هو نفسه تألم وامتحن، فهو قادرٌ أن يعين من هم في محنة.

المسيح أعظم من موسى

٣

١ إذن يا إخوتي الصالحين، يا من دعاكم اللهُ، فكروا في عيسى، الرسول والحبر الأعلى الذي نشهدُ به علناً. ٢ فهو أمينٌ لله الذي اختاره، كما كان موسى أميناً في بيتِ اللهِ كله. ٣ لكن عيسى يستحقُّ كرامةً أعظم من موسى، كما أن الذي يبني البيت له كرامةً أعظم من البيت نفسه. ٤ كلُّ بيتٍ له من بينيه، لكن الذي يبني كلَّ شيءٍ هو اللهُ. ٥ فموسى كان أميناً بصفته خادماً في بيتِ اللهِ كله، ليعلن الرِّسالة التي كان يجب أن تُبلَّغ. ٦ أمَّا المسيح، فهو أمينٌ بصفته الابن الذي يتسلط على بيتِ اللهِ. ونحنُ بيته، إن كنا نتمسكُ ببنائنا والرجاء الذي نفخرُ به.

تحذير ضد عدم الإيمان

٧ لذلك كما يقول الروح القدس: "اسمعوا صوته اليوم، ٨ ولا تقسوا قلوبكم كما فعلتم وقت العصيان، يوم الامتحان في الصحراء، ٩ لما اختبرني اباؤكم وامتحنوني، مع أنهم رأوا أعمالهم أربعين سنة. ١٠ لذلك غضبت على ذلك الجيل، وقلت إن قلوبهم دائماً ضالّة، وهم لا يعرفون طريقي، ١١ لذلك أقسمت في غضبي، أنهم لن يدخلوا إلى راحتي."

١٢ إذن يا إخوتي، اخذوا من أن يكون فيكم واحد قلبه شريراً وعديم الإيمان فيرتد عن الله الحي. ١٣ بل بما أن اليوم الذي يذكره الكتاب مازال موجوداً، فيجب أن تشجعوا بعضكم بعضاً كل يوم، لئلا تخدع الخطيئة أحداً منكم فيصبح عبيداً. ١٤ نحن لنا نصيب في المسيح إن كنا نتمسك إلى النهاية بالثقة التي عندنا من البداية. ١٥ لأن الكتاب يقول لنا نحن أيضاً: اسمعوا صوته اليوم، ولا تقسوا قلوبكم كما فعلتم وقت العصيان. ١٦ فمن هم الذين سمعوا صوته وتمردوا عليه؟ هم كل الذين خرجوا من مصر بقيادة موسى. ١٧ وعلى من غضب أربعين سنة؟ على الذين أذنبوا، فسقطوا ميتين في الصحراء. ١٨ ولمن أقسم الله أنهم لن يدخلوا إلى راحته؟ بالتأكيد للذين لم يطيعوه. ١٩ إذن نرى أنهم لم يقدرُوا أن يدخلوا بسبب عدم إيمانهم.

الراحة الإلهية

٤

١ إن وعد الله لنا بأن ندخل إلى راحته مازال يسري لحد الآن. لكن يجب أن ننتبه، لئلا يحرم منه أي واحد فيكم. ٢ فنحن سمعنا البشارة كما سمعوها هم. لكن الرسالة التي سمعوها لم تنفعهم، لأنهم لما سمعوها لم يقبلوها بإيمان. ٣ أما نحن الذين آمننا، فندخل إلى راحة الله. كما قال: "أقسمت في غضبي، أنهم لن يدخلوا إلى راحتي." قال هذا مع أن عمله تم منذ خلق العالمين. ٤ ويقول الوحي في مكان ما في الكتاب عن اليوم السابع: "ثم توقف الله عن كل عمله في اليوم السابع." ٥ ثم قال في الفقرة التي ذكرناها: "لن يدخلوا إلى راحتي." ٦ فالذين سمعوا الإنجيل أولاً، لم يدخلوا إلى تلك الراحة لأنهم لم يطيعوا. فواضح إذن أن الراحة الإلهية هي بانتظار آخرين سيدخلون إليها. ٧ لأن الله عين يوماً آخر يقول عنه: "اليوم." وتكلم عن هذا بعد ذلك بسنين كثيرة على لسان داود في الآية التي ذكرناها من قبل: "اسمعوا صوته اليوم، ولا تقسوا قلوبكم." ٨ ولو كان يشوع أدخل الشعب إلى الراحة الإلهية، فلماذا يتكلم الله بعد ذلك عن يوم آخر؟ ٩ إذن بقيت راحة حقيقية لشعب الله. ١٠ لأن من يدخل إلى راحة الله، يتوقف هو أيضاً عن عمله، كما توقف الله عن عمله. ١١ فيجب أن نبذل كل جهدنا لكي ندخل إلى تلك الراحة، ولا يفشل أحد منا كما فشل الذين لم يطيعوا.

١٢ كَلِمَةُ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ، وَهِيَ حَادَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ سَيْفٍ بَحْدَيْنِ، وَتَنْفِذُ إِلَى الْعُمُقِ، إِلَى مَا بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، وَمَا بَيْنَ الْمَقَاصِلِ وَالنُّخَاعِ، وَهِيَ قَادِرَةٌ أَنْ تَفْحَصَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. ١٣ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ فِي الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ. بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، هُوَ الَّذِي سَنُودِّي لَهُ حِسَابَ أَنْفُسِنَا.

المسيح حبرنا الأعلى

١٤ إِذْنٌ بِمَا أَنْ لَنَا حَبْرَنَا الْأَعْلَى الْعَظِيمَ، عَيْسَى ابْنَ اللَّهِ، الَّذِي صَعِدَ وَدَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَجِبُ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِإِيمَانِنَا الَّذِي نَشْهَدُ بِهِ عَلْنَا. ١٥ لِأَنَّ حَبْرَنَا الْأَعْلَى هَذَا قَادِرٌ أَنْ يَفْهَمَ ضَعْفَنَا، لِأَنَّهُ امْتَحَنَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَنَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ أَبَدًا. ١٦ فَيَجِبُ أَنْ نَنْتَقِرَبَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ اللَّهِ حَيْثُ النُّعْمَةُ، لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً تَعِينُنَا فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ.

المسيح أعظم من أي حبر آخر

٥

١ كُلُّ حَبْرٍ أَعْلَى يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِيَكُونَ نَائِبًا عَنْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ، فَيَقْدِمُ اللَّهُ قَرَابِينَ وَضَحَايَا لِلتَّكْفِيرِ عَنْ ذُنُوبِهِمْ. ٢ وَلِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ مُعْرَضٌ لِلضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ، فَيَقْدِرُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى الْجَهَالِ وَالضَّالِّينَ. ٣ وَيَسَبِّبُ ضَعْفَهُ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَ ضَحَايَا لِيُكْفِرَ عَنْ ذُنُوبِهِ هُوَ أَيْضًا، كَمَا كَانَ يُكْفِرُ عَنْ ذُنُوبِ النَّاسِ. ٤ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْوِظِيْفَةَ الشَّرِيفَةَ، إِنَّمَا كَانَتْ تَأْتِي بِدَعْوَةٍ مِنَ اللَّهِ، كَمَا حَدَّثَ مَعَ هَارُونَ. ٥ كَذَلِكَ الْمَسِيحُ، لَمْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ الْحَبْرَ الْأَعْلَى، بَلْ اللَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ: "أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ تَوَجَّجْتُكَ ابْنًا لِي." ٦ وَقَالَ لَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ: "أَنْتَ حَبْرٌ إِلَى الْأَبَدِ مِثْلُ الْمَلِكِ صَادِقٌ." ٧ وَالْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ وُجُودِهِ كَانَسَانَ هُنَا عَلَى الْأَرْضِ، قَدَّمَ صَلَوَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ بِصَرَاحٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، إِلَى اللَّهِ الْقَادِرِ أَنْ يُنْفِذَهُ مِنَ الْمَوْتِ فَاسْتَجَابَ لَهُ لِنَقْوَاهُ. ٨ وَمَعَ أَنَّهُ الْإِبْنُ، تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ بِوَاسِطَةِ الْأَلَمِ الَّذِي قَاسَاهُ. ٩ وَبَعْدَمَا أَكْمَلَ عَمَلَهُ، أَصْبَحَ قَادِرًا أَنْ يُعْطِيَ النِّجَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لِكُلِّ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ. ١٠ لِأَنَّ اللَّهَ عَيْنَهُ حَبْرًا أَعْلَى مِثْلُ الْمَلِكِ صَادِقٌ.

أنتم أطفال

١١ وَعِنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ يُمَكِّنُ أَنْ أَقُولَهُ بِهَذَا الشَّانِ، لَكِنْ شَرَحَهُ صَعْبٌ عَلَيْكُمْ، لِأَنَّكُمْ بُلْدَاءُ فِي الْفَهْمِ. ١٢ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا الْآنَ مُعَلِّمِينَ، لَكِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمُ الْمَبَادِيءَ الْأَوَّلِيَّةَ لِكَلَامِ اللَّهِ. أَنْتُمْ مَا زِلْتُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى اللَّبَنِ الْحَلِيبِ، بَدَلًا مِنَ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ. ١٣ فَمَنْ يَتَغَذَى بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ، هُوَ طِفْلٌ رَضِيعٌ عَدِيمٌ الْخَبْرَةَ فِي التَّعْلِيمِ الْقَوِيمِ. ١٤ أَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ، فَهُوَ لِلْبَالِغِينَ الَّذِينَ حَوَّاسُهُمْ مُدْرَبَةٌ بِطَرِيقَةٍ عَمَلِيَّةٍ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

١ إِنْ يَجِبُ أَنْ نَتَقَدَّمَ إِلَى النَّضْحِ، وَنَتْرِكَ وَرَاءَنَا الدُّرُوسَ الْأَوَّلِيَّةَ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا عَنِ الْمَسِيحِ، فَلَا نَعُودَ إِلَى الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ، ٢ وَشَعَائِرِ التَّغْطِيسِ، وَوَضْعِ الْأَيْدِي، وَقِيَامَةِ الْمَوْتَى، وَعِقَابِ الْآخِرَةِ. ٣ لا، بَلْ نَتَقَدَّمَ إِلَى النَّضْحِ، وَدَلَّكَ بِإِذْنِ اللَّهِ. ٤ أَمَّا الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى النُّورِ، وَذَاقُوا عَطِيَّةَ السَّمَاءِ، وَنَالُوا نَصِيبًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، ٥ وَذَاقُوا حَلَاوَةَ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمُعْجَزَاتِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ، ٦ ثُمَّ ارْتَدَّوْا، لَا يُمَكِّنُ إِرْجَاعُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ مَرَّةً أُخْرَى، لِأَنَّهُمْ هُمْ أَنْفُسُهُمْ يَصْلِيُونَ ابْنَ اللَّهِ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَيَهْزَعُونَ بِهِ عَلْنَا. ٧ فَالْأَرْضُ الَّتِي تَشْرَبُ الْمَطَرَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ وَقْتِ لآخر، وَتَتَبَّحُّ مَحْصُولًا نَافِعًا لِمَنْ يَفْلِحُهَا، يُبَارِكُهَا اللَّهُ. ٨ أَمَّا إِنْ كَانَتْ تَتَبَّحُّ شَوْكًا وَعَلِيقًا، فَهِيَ عَدِيمَةُ الْقِيَمَةِ، وَتَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ، وَيَكُونُ مَصِيرُهَا الْحَرْقَ.

٩ وَمَعَ أَنَّا نَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لَكِنَّا مُتَأَكِّدُونَ أَنَّكُمْ فِي حَالَةٍ أَفْضَلٍ وَأَنَّكُمْ سَائِرُونَ فِي طَرِيقِ النَّجَاةِ. ١٠ لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ، وَلَا مَحَبَّتَكُمْ لَهُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي أَنَّكُمْ خَدَمْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَالُونَ تَخْدُمُونَهُمْ. ١١ وَرَغَبْنَا الشَّدِيدَةَ هِيَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ نَفْسَ الْحَمَاسِ، وَيَتَمَسَّكَ بِالرَّجَاءِ إِلَى النِّهَايَةِ. ١٢ لَا تَكُونُوا كَسَالَى، بَلْ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ يَحْصُلُونَ عَلَى مَوَاعِيدِ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ.

وعد الله أكيد

١٣ فَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ أَعْظَمُ مِنْهُ يُقْسَمُ بِهِ. ١٤ فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: "سَأُبَارِكُكَ وَأَعْطِيكَ نَسْلًا كَثِيرًا." ١٥ لِذَلِكَ انْتَظَرَ إِبْرَاهِيمُ بِصَبْرٍ حَتَّى نَالَ الْوَعْدَ. ١٦ فَالْوَاقِعُ أَنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِمَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمْ. وَالْقَسَمُ يُؤَكِّدُ كَلَامَهُمْ لِإِنْهَاءِ الْخِلَافِ بَيْنَهُمْ. ١٧ وَكَذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُؤَكِّدَ لِلَّذِينَ يَنَالُونَ الْوَعْدَ أَنْ قَرَارَهُ لَنْ يَتَغَيَّرَ أَبَدًا، أَثْبَتَهُ لَهُمْ بِقَسَمٍ. ١٨ فَعَنْ طَرِيقِ أَمْرَيْنِ لَا يَتَغَيَّرَانِ وَلَا يُمَكِّنُ اللَّهُ أَنْ يَكْذِبَ فِيهِمَا، أَيِ الْوَعْدِ وَالْقَسَمِ، أَرَادَ أَنْ نَتَشَجَّعَ جِدًّا، نَحْنُ الَّذِينَ لَجَأْنَا إِلَيْهِ لِنَتَمَسَّكَ بِالرَّجَاءِ الْمُقَدَّمِ لَنَا. ١٩ هَذَا الرَّجَاءُ هُوَ مِرْسَاةٌ ثَابِتَةٌ وَمَأْمُونَةٌ تَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا نَفُوسُنَا. وَهُوَ يَدْخُلُ وَرَاءَ السُّتَارَةِ إِلَى الْمَقْدِسِ الدَّاخِلِيِّ، ٢٠ حَيْثُ دَخَلَ عِيسَى قَبْلَنَا نِيَابَةً عَنَّا، وَصَارَ الْحَبْرَ الْأَعْلَى لِلْأَبَدِ مِثْلَ الْمَلِكِ صَادِقٍ.

الملك صادق الحبر

١ فَالْمَلِكُ صَادِقٌ هَذَا كَانَ مَلِكُ سَالِيمٍ، وَحَبْرَ اللَّهِ الْعَلِيِّ. وَهُوَ الَّذِي قَابَلَ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَهُ لَمَّا كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَاجِعًا بَعْدَمَا هَرَمَ الْمُلُوكُ. ٢ فَأَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْعُشْرَ مِنْ كُلِّ الْغَنِيمَةِ. وَتَفْسِيرُ اسْمِهِ هُوَ أَوَّلًا: "الْمَلِكُ صَادِقٌ" أَيِ "مَلِكٌ"

الْعَدْلِ ثُمَّ "مَلِكُ سَالِيمٍ" أَيْ "مَلِكُ السَّلَامِ". ٣ وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ بِدَايَةِ حَيَاتِهِ أَوْ نَهَايَتِهَا. بَلْ هُوَ مِثْلُ ابْنِ اللَّهِ يَبْقَى حَبْرًا إِلَى الْأَبَدِ.

٤ فَتَأَمَّلُوا فِي عَظَمَتِهِ! أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ نَفْسُهُ، أَعْطَاهُ الْعُشْرَ مِنَ الْغَنِيمَةِ. ٥ ثُمَّ إِنَّ الْأَحْبَارَ الَّذِينَ مِنْ بَنِي لَآوِي، تَأْمَرُهُمُ التَّوْرَةُ أَنْ يَأْخُذُوا الْعُشْرَ مِنَ الشَّعْبِ، أَيْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، ٦ أَمَّا الْمَلِكُ صَادِقُ، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ لَآوِي، فَأَخَذَ الْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَهُ الْوَعْدُ مِنَ اللَّهِ! ٧ وَمِمَّا لِأَشْكَ فِيهِ أَنَّ الْأَكْبَرَ يُبَارِكُ الْأَصْغَرَ. ٨ فَالْأَحْبَارُ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْعُشْرَ هُمْ بَشَرٌ يَمُوتُونَ، أَمَّا الْمَلِكُ صَادِقُ الَّذِي أَخَذَ الْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، فَيَشْهَدُ عَنْهُ الْكِتَابُ أَنَّهُ حَيٌّ. ٩ بَلْ وَأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، يُمَكِّنُ أَنْ نَقُولَ إِنَّ لَآوِيَ الَّذِي يَأْخُذُ الْعُشْرَ، هُوَ نَفْسُهُ دَفَعَ الْعُشْرَ عَنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ. ١٠ لِأَنَّهُ كَانَ فِي صُلْبِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا قَابَلَهُ الْمَلِكُ صَادِقُ.

المسيح مثل الملك صادق

١١ إِنَّ الْمُهَمَّةَ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْحَبْرُ اللَّآوِيُّ هِيَ أَسَاسُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لِلشَّعْبِ. لَكِنْ لَمْ يُمَكِّنِ الْوُصُولُ إِلَى الْكَمَالِ عَنْ طَرِيقِ مُهَمَّةِ هَذَا الْحَبْرِ، لِذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُومَ حَبْرٌ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مِثْلُ الْمَلِكِ صَادِقٍ وَلَيْسَ مِثْلُ هَارُونَ. ١٢ وَبِمَا أَنَّ مُهَمَّةَ الْحَبْرِ تَغَيَّرَتْ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَتَغَيَّرَ الشَّرِيعَةُ أَيْضًا.

١٣ وَالَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ هُنَا، أَيْ الْمَسِيحُ، يَنْتَمِي إِلَى قَبِيلَةِ أُخْرَى، لَمْ يَخْدَمْ مِنْهَا أَحَدٌ عِنْدَ مَنْصَةِ الْقُرْبَانِ. ١٤ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ سَيِّدَنَا جَاءَ مِنْ قَبِيلَةِ يَهُوذَا، وَمُوسَى لَمْ يَذْكَرْ أَنَّهُ سَيَقُومُ أَحْبَارًا مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ. ١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا أَنَّ الْحَبْرَ الْآخَرَ يَقُومُ عَلَى مِثَالِ الْمَلِكِ صَادِقِ، ١٦ لِأَنَّ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تَنْصُ عَلَى نَسَبِ بَشَرِيٍّ مُعَيَّنٍ، بَلْ بِوِاسِطَةِ قُوَّةِ حَيَاتِهِ الَّتِي لَا تَزُولُ. ١٧ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَشْهَدُ لَهُ: أَنْتَ حَبْرٌ إِلَى الْأَبَدِ مِثْلُ الْمَلِكِ صَادِقِ. ١٨ فَالِنِّظَامُ الْقَدِيمُ الْغَيِّ لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ، ١٩ وَلِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ يُمَكِّنْهَا أَنْ تُوَصَّلَ إِلَى الْكَمَالِ. فَالآنَ جَاءَ رَجَاءٌ أَفْضَلُ، بِوِاسِطَتِهِ نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ.

٢٠ وَتَمَّ هَذَا بِوِاسِطَةِ قَسَمِ. كَانَ الْآخَرُونَ يَصِيرُونَ أَحْبَارًا بِغَيْرِ قَسَمٍ، ٢١ أَمَّا عَيْسَى فَصَارَ حَبْرًا بِوِاسِطَةِ قَسَمِ مِنَ اللَّهِ الَّذِي قَالَ لَهُ: "أَقْسَمَ اللَّهُ وَلَنْ يَتَرَجَعَ فِي كَلَامِهِ، أَنْتَ حَبْرٌ إِلَى الْأَبَدِ." ٢٢ لِهَذَا صَارَ عَيْسَى ضَامِنَ عَهْدٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ.

٢٣ وَيُوجَدُ فَرْقٌ آخَرٌ، هُوَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْأَحْبَارِ كَانُوا كَثِيرِينَ لِأَنَّ الْمَوْتَ كَانَ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ فِي مُهَمَّتِهِمْ. ٢٤ أَمَّا عَيْسَى، فَهُوَ حَبْرٌ لَا يَتَغَيَّرُ، لِأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ. ٢٥ لِذَلِكَ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يُنْقِذَ إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ بِوِاسِطَتِهِ، لِأَنَّهُ حَيٌّ دَائِمًا لِيَشْفَعَ فِيهِمْ.

٢٦ فَهَذَا هُوَ الْحَبْرُ الْأَعْلَى الَّذِي يُنَاسِبُ حَاجَتَنَا فِعْلًا، لِأَنَّهُ قُدُوسٌ وَطَاهِرٌ وَبِلَا عَيْبٍ، يَخْتَلِفُ عَنِ الْبَشَرِ الْمُذْنِبِينَ، وَقَدْ ارْتَفَعَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٢٧ وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يُقَدَّمَ ضَحَايَا كُلَّ يَوْمٍ لِيُكْفَرَ عَنْ ذُنُوبِهِ أَوْلَا ثُمَّ عَنْ ذُنُوبِ الشَّعْبِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الْحَبْرُ الْأَعْلَى فِي الْقَدِيمِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَمَّا ضَحَّى بِنَفْسِهِ.

٢٨ فالشريعة تُعِينُ فِي رُتْبَةِ الْحَبْرِ الْأَعْلَى بِشَرًّا ضِعْفَاءً، أَمَّا الْقِسْمُ الَّذِي جَاءَ بَعْدَ الشَّرِيعَةِ، فَيُعِينُ ابْنَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِيَكُونَ الْحَبْرَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَبَدِ.

العهد الجديد

٨

١ وَأَهْمُ مَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهُ هُنَا، هُوَ أَنَّ هَذَا حَبْرُنَا الْأَعْلَى، الَّذِي جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ الْجَلَالَةِ فِي السَّمَاءِ،
٢ وَهُوَ يَخْدُمُ فِي أقدسِ مَكَانٍ، أَيْ فِي الْخِيَمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي أَقَامَهَا اللَّهُ لَا إِنْسَانًا.
٣ وَبِمَا أَنَّ كُلَّ حَبْرٍ أَعْلَى يُعِينُ لِيُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَضَحَايَا، إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ هَذَا الْحَبْرَ الْأَعْلَى أَيْضًا يَكُونَ لَهُ مَا يُقَدِّمُهُ.
٤ فَلَوْ كَانَ الْمَسِيحُ هُنَا عَلَى الْأَرْضِ، لَمَا أَمَكَنَ أَنْ يَكُونَ حَبْرًا لِأَنَّهُ يُوجَدُ أَحْبَارًا آخَرُونَ يُقَدِّمُونَ الْقَرَابِينَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ. ٥ وَهُمْ يَخْدُمُونَ فِي قُدْسٍ هُوَ صُورَةٌ وَظِلٌّ لِلَّذِي فِي السَّمَاءِ. وَهَذَا وَاضِحٌ، فَإِنَّ مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ خِيَمَةَ الْعِبَادَةِ قَالَ لَهُ اللَّهُ: "إِنْتَبِهْ! يَجِبُ أَنْ تَعْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَرَيْتَهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ." ٦ أَمَّا الْمَسِيحُ، فَحَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ جِدًّا مِنْ خِدْمَةِ الْأَحْبَارِ، لِأَنَّهُ وَسَيْطُ الْعَهْدِ أَفْضَلُ، وَلِأَنَّ هَذَا الْعَهْدَ مُؤَسَّسٌ عَلَى وُعودٍ أَفْضَلَ.

٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ بِلا عَيْبٍ، فَلِمَ آذَا نَحْتَاجُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحِلُّ مَحَلَّهُ؟ ٨ لَكِنَّ اللَّهَ يَلُومُ الشَّعْبَ وَيَقُولُ: هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "سَيَاتِي وَقَتٌ، أَعْمَلُ فِيهِ عَهْدًا جَدِيدًا، مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَنِي يَهُودَا." ٩ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمَلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، لَمَّا أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدِي فَأَهْمَلْتُهُمْ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ١٠ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْمَلُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ، هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: أَضَعُ شَرِيعَتِي فِي فِكْرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي قَلْبِهِمْ، وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْبِي. ١١ وَلَا يُعَلِّمُ أَحَدٌ جَارَهُ أَوْ أَخَاهُ وَيَقُولُ لَهُ: اعْرِفِ اللَّهَ. لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. ١٢ وَأَغْفِرُ لَهُمْ شَرَّهُمْ، وَلَا أَذْكَرُ ذَنْبَهُمْ فِيمَا بَعْدُ."
١٣ وَبِمَا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ هَذَا إِنَّهُ "عَهْدٌ جَدِيدٌ" فَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْعَهْدَ الْأَوَّلَ صَارَ قَدِيمًا. وَكُلُّ مَا هُوَ قَدِيمٌ وَعَتِيقٌ فَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْفَنَاءِ.

العبادة حسب العهد الأول

٩

١ وَالْعَهْدُ الْأَوَّلُ كَانَتْ لَهُ فَرَائِضٌ لِلْعِبَادَةِ، وَمَكَانٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. ٢ فَقَدْ أُقِيمَتِ خِيَمَةٌ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهَا يُسَمَّى الْمُقَدَّسَ وَفِيهِ الْمَنَارَةُ وَالْمَائِدَةُ وَخَبْزُ الْقُرْبَانَ. ٣ ثُمَّ وَرَاءَ السَّتَارَةِ الثَّانِيَةِ، الْقِسْمُ الَّذِي يُسَمَّى الْمُقَدَّسَ الدَّاخِلِيَّ، ٤ وَفِيهِ مَنْصَةُ الْبُخُورِ وَهِيَ مِنْ ذَهَبٍ، وَصُنْدُوقُ الْعَهْدِ وَكُلُّهُ مُعَشَّى بِالذَّهَبِ، وَبِدَاخِلِهِ جَرَّةُ الْمَنِّ

وَهِيَ مِنْ ذَهَبٍ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَرْهَرَتْ، وَلَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ عَلَيْهِمَا وَصَايَا الْعَهْدِ. **٥** وَفَوْقَ الصُّنْدُوقِ الْمَلَكَانِ الْمُقْرَبَانِ، يُعْبَرَانِ عَنِ جَلَالِ اللَّهِ، وَأَجْنِحَتُهُمَا تَطْلُلُ الْغِطَاءَ. لَكِنْ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْمَجَالُ لِأَنْتَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ بِالتَّفْصِيلِ.

٦ وَمَتَى تَمَّ إِعْدَادُ كُلِّ شَيْءٍ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، يَدْخُلُ اللَّاحِبَارُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَيَقُومُونَ بِفَرَائِضِ الْعِبَادَةِ. **٧** أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي، فَيَدْخُلُ إِلَيْهِ الْحَبْرُ الْأَعْلَى وَحْدَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ. وَدَائِمًا يَأْخُذُ مَعَهُ الدَّمَّ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لِيُكْفِّرَ عَنْ ذُنُوبِهِ وَعَنِ الذُّنُوبِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا الشَّعْبُ عَنْ جَهْلِ مِنْهُمْ. **٨** وَبِهَذَا أَرَادَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّهُ مَا دَامَتْ هَذِهِ الْخِيْمَةُ الْأَرْضِيَّةُ مَوْجُودَةً فَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَقْدِسِ الْحَقِيقِيِّ السَّمَائِيِّ غَيْرٌ مَفْتُوحٍ. **٩** وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، فَإِنَّ الْقَرَابِينَ وَالضَّحَايَا الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُنْقِيَ ضَمِيرَ مَنْ يُقَدِّمُهَا. **١٠** لِأَنَّهَا مُجَرَّدُ فَرَائِضٍ خَارِجِيَّةٍ تَقْتَصِرُ عَلَى الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْوُضُوءِ، لِذَلِكَ يُعْمَلُ بِهَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَقْتُ النِّظَامِ الْجَدِيدِ.

دم المسيح

١١ أَمَّا الْمَسِيحُ فَجَاءَ بِاعْتِبَارٍ أَنَّهُ الْحَبْرُ الْأَعْلَى لِخِدْمَةِ الْبَرَكَاتِ الْجَدِيدَةِ. وَدَخَلَ إِلَى خِيْمَةِ أَعْظَمَ وَأَكْمَلَ، لَمْ يَصْنَعْهَا النَّاسُ وَلَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا. **١٢** فَإِنَّهُ دَخَلَ الْمَقْدِسَ الدَّاخِلِيَّ الْحَقِيقِيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأَخَذَ مَعَهُ، لَا دَمَ جِدَاءٍ وَعُجُولٍ، بَلْ دَمَهُ هُوَ، وَبِذَلِكَ حَقَّقَ لَنَا الْفِدَاءَ الْأَبَدِيَّ. **١٣** وَإِنْ كَانَ دَمُ جِدَاءٍ وَثِيرَانٍ وَرَمَادُ عِجَلَةٍ مَحْرُوقَةٍ، يُرْسُ عَلَى الْمُنْجَسِينَ فَيُطَهِّرُ جِسْمَهُمْ وَيُنْقِيَهُمْ، **١٤** إِذَنْ بِالْأَوَّلَى دَمُ الْمَسِيحِ. لِأَنَّ الْمَسِيحَ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِالرُّوحِ الْأَزَلِيِّ كَضَحِيَّةٍ بِلَا عَيْبٍ، فَدَمُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطَهِّرَ ضَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ، لِكَيْ نَعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ.

١٥ لِهَذَا السَّبَبِ، الْمَسِيحُ هُوَ وَسَيْطُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي بِهِ يَنَالُ مَنْ دَعَاهُمْ اللَّهُ نَصِيبَهُمُ الْأَبَدِيَّ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ. لِأَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ لِيَقْدِيَ النَّاسَ مِنْ مَعَاصِيهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا فِي أَيَّامِ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ. **١٦** إِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَمُوتُ وَيَتْرُكُ وَصِيَّةً، فَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ. **١٧** لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ يَسْرِي مَفْعُولُهَا فَقَطُّ عِنْدَ وَفَاةِ صَاحِبِهَا. لَكِنَّهُ مَا دَامَ حَيًّا، فَلَيْسَ لَهَا مَفْعُولٌ. **١٨** لِذَلِكَ، حَتَّى الْعَهْدُ الْأَوَّلُ عَمِلَ بِوَاسِطَةِ الدَّمِّ. **١٩** لِأَنَّ مُوسَى، بَعْدَمَا بَلَغَ الشَّعْبَ كُلَّ وَصَايَا التَّوْرَةِ، أَخَذَ دَمَ عُجُولٍ وَجِدَاءٍ وَمَعَهُ بَعْضُ الْمَاءِ، وَرَسَّهُ عَلَى الْكِتَابِ نَفْسِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِوَاسِطَةِ صُوفٍ أَحْمَرَ وَحَزْمَةٍ مِنْ نَبَاتِ السَّعْتَرِ. **٢٠** وَقَالَ: "هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ أَنْ تَحْفَظُوهُ." **٢١** وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، رَسَّ الدَّمَّ عَلَى الْخِيْمَةِ وَعَلَى كُلِّ أَدْوَاتِ الْعِبَادَةِ. **٢٢** فَالتَّوْرَةُ تُوصِي بِأَنْ يُطَهَّرَ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا بِوَاسِطَةِ الدَّمِّ. وَلَا غُفْرَانَ بِدُونِ إِرَاقَةِ دَمٍ.

٢٣ فَإِذَا كَانَ مَا يَرْمُزُ إِلَى الْأَشْيَاءِ السَّمَائِيَّةِ لَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِهِ بِهَذِهِ الضَّحَايَا، إِذَنْ الْأَشْيَاءُ السَّمَائِيَّةُ نَفْسُهَا لَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِهَا بِضَحَايَا أَفْضَلَ. **٢٤** لِأَنَّ الْمَسِيحَ دَخَلَ، لَا إِلَى مَقْدِسٍ صَنَعَهُ النَّاسُ هُوَ صُورَةٌ لِلْحَقِيقِيِّ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ نَفْسُهَا، حَيْثُ يُظَهَرُ الْآنَ فِي مَحْضَرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِنَا. **٢٥** وَالْحَبْرُ الْأَعْلَى يَدْخُلُ إِلَى الْمَقْدِسِ

الدَّخْلِيَّ كُلَّ سَنَةٍ وَمَعَهُ دَمٌ لَيْسَ دَمَهُ هُوَ، أَمَّا الْمَسِيحُ فَدَخَلَ، لَا لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، ٢٦ وَإِلَّا كَانَ ذَلِكَ يَعْنِي أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ مُنْذُ خَلَقَ الْعَالَمِينَ. وَلَكِنَّهُ الْآنَ، فِي آخِرِ الزَّمَنِ، جَاءَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَنْزِعَ الذَّنْبَ بَوَاسِطَةِ تَضْحِيَّتِهِ بِنَفْسِهِ. ٢٧ وَكَمَا يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُوَجِّهُونَ يَوْمَ الدِّينِ، ٢٨ كَذَلِكَ قَدَّمَ الْمَسِيحُ نَفْسَهُ ضَحِيَّةً مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يُزِيلَ ذُنُوبَ كَثِيرِينَ. وَسَيَأْتِي مَرَّةً ثَانِيَةً، لَا لِيُزِيلَ ذُنُوبًا، بَلْ لِيُنْقِذَ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

ضحية المسيح مفعولها أبدي

١٠

١ وَشَرِيعَةُ مُوسَى هِيَ مُجَرَّدُ ظِلٍّ لِلْبَرَكَاتِ الْجَدِيدَةِ، فَهِيَ لَيْسَتْ الْحَقِيقَةَ نَفْسَهَا. وَحَسَبَ الشَّرِيعَةِ، تُقَدَّمُ الضَّحَايَا بِاسْتِمْرَارٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ الَّذِينَ يَنْقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ كَامِلِينَ. ٢ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّنًا، لَكَانَ تَوَقَّفَ تَقْدِيمُهَا، لِأَنَّ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَهَا يَكُونُونَ قَدْ صَارُوا طَاهِرِينَ تَمَامًا، وَبِذَلِكَ لَا يَشْعُرُونَ بِذَنْبٍ. ٣ لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الضَّحَايَا تُذَكِّرُ النَّاسَ بِذُنُوبِهِمْ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. ٤ لِأَنَّ دَمَ الثَّيْرَانِ وَالْجِدَاءِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُزِيلَ الذُّنُوبَ.

٥ لِهَذَا، لَمَّا جَاءَ الْمَسِيحُ إِلَى الْعَالَمِ، قَالَ لِلَّهِ: "أَنْتَ لَا تُرِيدُ ضَحِيَّةً وَلَا قُرْبَانًا، لَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جِسْمًا بَشَرِيًّا، ٦ أَنْتَ لَا تُسَرُّ بِقُرْبَانٍ يُحْرَقُ، وَلَا بِقُرْبَانٍ التَّكْفِيرِ عَنِ الذَّنْبِ. ٧ فَقُلْتُ: لَيْبِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ لِأَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ عَنِّي فِي صُحُفِهِ."

٨ فَأَوْلًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ ضَحَايَا وَلَا قُرَابِينَ، وَلَا قُرْبَانًا يُحْرَقُ، وَلَا قُرْبَانَ التَّكْفِيرِ عَنِ الذَّنْبِ، وَهُوَ لَا يُسَرُّ بِهَا، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُقَدَّمُ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ. ٩ ثُمَّ قَالَ: "لَيْبِكَ، إِنِّي جِئْتُ لِأَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ." فَهُوَ بِذَلِكَ يُلْغِي الْقَدِيمَ، وَيُؤَسِّسُ الْجَدِيدَ. ١٠ فَنَحْنُ أَصْبَحْنَا مُخَصَّصِينَ لِلَّهِ لِأَنَّ عَيْسَى الْمَسِيحَ عَمِلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ بِأَنْ قَدَّمَ جِسْمَهُ ضَحِيَّةً مَرَّةً وَاحِدَةً.

١١ وَكُلُّ حَبْرٍ، كَانَ يَقِفُ وَيَقُومُ بِخِدْمَتِهِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَيُقَدِّمُ نَفْسَ الضَّحَايَا مَرَّةً بَعْدَ الْأُخْرَى، مَعَ أَنَّهَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُزِيلَ الذُّنُوبَ. ١٢ أَمَّا هَذَا الْحَبْرُ، فَإِنَّهُ قَدَّمَ ضَحِيَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَبَدِ عَنِ كُلِّ الذُّنُوبِ، ثُمَّ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ، ١٣ مُنْتَظِرًا حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١٤ وَبِهَذِهِ الضَّحِيَّةِ الْوَاحِدَةِ، أَكْمَلَ الصَّالِحِينَ إِلَى الْأَبَدِ.

١٥ وَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِهَذَا. فَأَوْلًا يَقُولُ: ١٦ "هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْمَلُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ، هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: أَضَعُ شَرِيعَتِي فِي قَلْبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي فِكْرِهِمْ." ١٧ ثُمَّ يَقُولُ: "وَلَنْ أذْكَرَ ذُنُوبَهُمْ وَأَتَأَمَّهُمْ فِيمَا بَعْدَ." ١٨ وَحَيْثُ تُوِجِدُ مَغْفِرَةً لِهَذِهِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى ضَحِيَّةٍ أُخْرَى عَنِ الْخَطِيئَةِ.

اثبتوا في الإيمان

- ١٩ فَنَحْنُ الْآنَ يَا إِخْوَتِي، نَقْدِرُ أَنْ نَدْخُلَ بِثِقَةٍ إِلَى الْمَقْدِسِ الْحَقِيقِيِّ السَّمَائِيِّ بِدَمِ الْمَسِيحِ. ٢٠ وَذَلِكَ بِوَاسِطَةِ هَذَا الطَّرِيقِ الْجَدِيدِ الْحَيِّ الَّذِي فَتَحَهُ لَنَا خِلَالَ السَّتَارَةِ، أَيِ جِسْمِهِ الْبَشَرِيِّ. ٢١ وَلَنَا أَيْضًا حَبْرٌ أَعْلَى عَلَى بَيْتِ اللَّهِ.
- ٢٢ فَيَجِبُ أَنْ نَنْقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ وَإِيمَانٍ وَاثِقٍ، وَقَدْ تَطَهَّرَتْ قُلُوبُنَا بِالِدَّمِ، وَتَحَرَّرَتْ ضَمَائِرُنَا مِنَ الذَّنْبِ، وَغُسِلَتْ أَجْسَامُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ. ٢٣ يَجِبُ أَنْ نَسْتَمِرَّ فِي إِعْلَانِ رَجَائِنَا بِلا تَرَدُّدٍ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمِينٌ يُنْفِذُ مَا وَعَدَ بِهِ. ٢٤ يَجِبُ أَنْ نَهْتَمَّ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، وَنَحْتَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا عَلَى الْمَحَبَّةِ وَعَمَلِ الْخَيْرِ. ٢٥ وَلَا تَنْقَطِعُوا عَنِ اجْتِمَاعِكُمْ كَمَا تَعَوَّدَ الْبَعْضُ. بَلْ شَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى الْحُضُورِ، خَاصَّةً أَنْكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ يَوْمَ رَبَّنَا يَقْتَرِبُ.
- ٢٦ إِنْ كُنَّا بَعْدَمَا عَرَفْنَا الْحَقَّ، نَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ عَنْ قَصْدٍ، فَلَا تُوجَدُ ضَحِيَّةٌ تَكْفُرُ عَنْ ذُنُوبِنَا. ٢٧ بَلْ نَنْتَظِرُ بِفِرَاعِ يَوْمِ الدِّينِ وَالنَّارِ الرَّهيبَةِ الَّتِي تُحْرِقُ أَعْدَاءَ اللَّهِ. ٢٨ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ يُقْتَلُ بِلا رَحْمَةٍ إِذَا شَهِدَ ضِدَّهُ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ. ٢٩ إِذَنْ فِي رَأْيِكُمْ، كَمْ يَكُونُ الْعِقَابُ أَشَدَّ لِمَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَاعْتَبَرَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي طَهَّرَنَا كَأَنَّهُ بِلا قِيَمَةٍ، وَسَبَّ الرُّوحَ وَاهْبِ النَّعْمَةَ؟ ٣٠ فَنَحْنُ نَعْرِفُ مِنَ الَّذِي قَالَ: "أَنَا أَنْتَقِمُ، أَنَا أَجَازِي." وَقَالَ أَيْضًا: "رَبَّنَا سِيحَاكُمُ شَعْبُهُ." ٣١ فَالْوَيْلُ لِمَنْ يَقَعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ.
- ٣٢ تَذَكَّرُوا مَا حَدَّثَ مَعَكُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ. فَبَعْدَمَا أَشْرَقَ عَلَيْكُمُ النُّورُ، قَابَلْتُمْ مَعَارِكَ صَعْبَةً وَتَأَلَّمْتُمْ، لَكِنَّا كُنَّا نَسْتَمِرُّ. ٣٣ فَمِنْ جِهَةٍ تَعَرَّضْتُمْ لِلشَّتَائِمِ وَالِاضْطِهَادِ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى شَارَكْتُمْ الَّذِينَ لاقُوا هَذِهِ الْمَعَامَلَةَ السَّيِّئَةَ.
- ٣٤ أَنْتُمْ تَأَلَّمْتُمْ مَعَ الْمَسْجُونِينَ، وَلَمَّا أَخَذُوا مِنْكُمْ كُلَّ مُمْتَلَكَاتِكُمْ، إِحْتَمَلْتُمْ بِفِرَاحٍ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ مَا هُوَ أَفْضَلُ وَأَبْقَى. ٣٥ إِذَنْ لَا تَفْقِدُوا ثِقَتَكُمْ، فَإِنَّ لَهَا جِزَاءً عَظِيمًا. ٣٦ أَنْتُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ لِكَيْ تَعْمَلُوا إِرَادَةَ اللَّهِ، وَتَنَالُوا مَا وَعَدَكُمْ بِهِ.
- ٣٧ بَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ جِدًّا سَيَأْتِي الَّذِي نَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَأَخَّرُ. ٣٨ الصَّالِحُ بِوَاسِطَةِ الْإِيمَانِ يَحْيَا، أَمَا إِنْ ارْتَدَّ فَلَنْ أَرْضَى عَنْهُ. ٣٩ وَنَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ الْهَالِكِينَ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ النَّاجِينَ.

الإيمان

١١

- ١ الإِيمَانُ هُوَ أَنْ نَثِقَ أَنَّ مَا نَرْجُوهُ سَيَتَحَقَّقُ، وَأَنْ نَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا لَا نَرَاهُ مَوْجُودٌ فِعْلًا. ٢ وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّا أَسْلَفُنَا لِإِيمَانِهِمْ.
- ٣ بِالْإِيمَانِ نُدْرِكُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَالَمِينَ بِكَلِمَتِهِ. حَتَّى إِنْ مَا نَرَاهُ جَاءَ إِلَى الْوُجُودِ مِنْ أُمُورٍ لَا تَرَى!
- ٤ بِالْإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ضَحِيَّةً أَفْضَلَ مِنَ الَّتِي قَدَّمَهَا قَابِيلُ. وَبِسَبَبِ إِيمَانِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّا قَرَابِينَهُ وَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ صَالِحٌ. وَبِإِيمَانِهِ مَازَالَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ أَنَّهُ مَاتَ.

٥ بِالْإِيمَانِ انْتَقَلَ إِدْرِيسُ إِلَى الْحَيَاةِ الْآخِرَى دُونَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَمْ يُوجَدْ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ أَرْضَى اللَّهَ. ٦ وَبِدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاءُ اللَّهِ، لِأَنَّ مَنْ يَنْقَرِبُ إِلَيْهِ، لَا بُدَّ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُكَافِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.

٧ بِالْإِيمَانِ نُوحٌ، لَمَّا أَنْذَرَهُ اللَّهُ بِالطُوفَانِ، اتَّعَظَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَأَى طُوفَانًا مِنْ قَبْلُ، وَبَنَى الْفُلَكَ لِيُنْقِذَ عَائِلَتَهُ. وَبِإِيْمَانِهِ حَكَمَ عَلَى الْعَالَمِ، وَنَالَ نَصِيبًا مِنَ الصَّلَاحِ الَّذِي يَأْتِي بِالْإِيْمَانِ.

٨ بِالْإِيْمَانِ إِبْرَاهِيمُ، لَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ سَيِّئًا لَهَا نَصِيبًا، أَطَاعَ وَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ هُوَ ذَاهِبٌ. ٩ بِالْإِيْمَانِ عَاشَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُ اللَّهُ بِهَا كَأَنَّهُ غَرِيبٌ فِي بِلَادٍ أَعْجَبِيَّةٍ. وَكَانَ يَسْكُنُ فِي الْخِيَامِ، كَمَا فَعَلَ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ، شَرِيكَاهُ فِي نَفْسِ الْوَعْدِ. ١٠ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا أَسَاسَاتٌ ثَابِتَةٌ، الَّتِي مُهَنْدِسُهَا وَبَانِيهَا هُوَ اللَّهُ.

١١ بِالْإِيْمَانِ سَارَةُ نَفْسَهَا نَالَتْ الْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ تَحْبَلَ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَتْ قَدْ تَعَدَّتِ السَّنَّ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَحْبَلَ الْمَرْأَةُ فِيهَا، لَكِنَهَا وَلَدَتْ ابْنًا، لِأَنَّهَا آمَنَتْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي وَعَدَ أَمِينٌ يَفِي بِوَعْدِهِ. ١٢ وَبِذَلِكَ وُلِدَ شَعْبٌ كُنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَلَا يُمَكِّنُ عَدَّهُمْ، وَكُلُّ هَذَا مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَارِبٍ أَنْ يَمُوتَ. ١٣ كُلُّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا فِي الْإِيْمَانِ، وَلَمْ يَحْصُلُوا عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهَا، إِنَّمَا رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَفَرِحُوا بِهَا، وَاعْتَرَفُوا وَقَالُوا إِنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَضُيُوفٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. ١٤ فَالَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا، يُظْهِرُونَ بَوْضُوحَ أَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ وَطَنًا. ١٥ فَلَوْ كَانُوا يُفَكِّرُونَ فِي الْبِلَادِ الَّتِي تَرَكَوْهَا، لَكَانُوا قَدْ رَجَعُوا إِلَيْهَا، لِأَنَّ الْفُرْصَةَ كَانَتْ مَوْجُودَةً! ١٦ إِنَّمَا كَانُوا مُشْتَاقِينَ إِلَى وَطَنِ أَفْضَلِ، وَطَنِ سَمَائِيٍّ. لِذَلِكَ لَا يَخْجَلُ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِمْ، فَأَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.

١٧ بِالْإِيْمَانِ إِبْرَاهِيمُ، لَمَّا اخْتَبَرَهُ اللَّهُ، قَدَّمَ إِسْحَاقَ كَضَحِيَّةٍ. فَالَّذِي نَالَ الْوَعْدَ كَادَ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ. ١٨ مَعَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ: "عَنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ يَأْتِي نَسْلُكَ الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَكَ." ١٩ فَاتَّكَلَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ الْمَيْتَ. وَبِطَرِيقَةٍ رَمْزِيَّةٍ، فَعَلَّا رَجَعَ إِلَيْهِ ابْنُهُ مِنَ الْمَوْتِ.

٢٠ بِالْإِيْمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَالْعِيصَ بِأُمُورٍ تَخْصُ الْمُسْتَقْبَلَ.

٢١ بِالْإِيْمَانِ يَعْقُوبُ، قَبْلَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلًّا مِنْ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَاسْتَنَّدَ عَلَى عَصَاهُ وَتَعَبَّدَ لِلَّهِ.

٢٢ بِالْإِيْمَانِ يُوسُفُ، لَمَّا أَوْشَكَ أَنْ يَمُوتَ، تَحَدَّثَ عَنْ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَأَوْصَى بِأَنْ يَأْخُذُوا عِظَامَهُ مَعَهُمْ.

٢٣ بِالْإِيْمَانِ خَبَأَ وَالِدَا مُوسَى ابْنَهُمَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بَعْدَ وِلَادَتِهِ، لِأَنَّهُمَا رَأَيَا أَنَّ الْوَلَدَ جَمِيلٌ، وَلَمْ يَخَافَا مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ.

٢٤ بِالْإِيْمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبُرَ، رَفَضَ أَنْ يَعْتَبِرَهُ النَّاسُ ابْنَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ. ٢٥ وَفَضَّلَ أَنْ يَتَحَمَّلَ الذَّلْمَ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ، عَلَى أَنْ يَتَمَتَّعَ بِلَذَّةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي لَا تَدُومُ. ٢٦ وَاعْتَبَرَ أَنَّ الْعَارَ الَّذِي يُقَاسِيهِ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، هُوَ ثَرْوَةٌ أَعْظَمُ مِنْ كُنُوزِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْطَلِعُ إِلَى الْمُكَافَأَةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٢٧ بِالْإِيْمَانِ تَرَكَ مِصْرَ وَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ مِنْ

غَضَبِ الْمَلِكِ، بَلْ كَانَ نَابِتَ الْعِزْمِ لِأَنَّهُ رَأَى اللَّهَ الَّذِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ. ٢٨ بِالْإِيمَانِ عَمَلَ الْفِصْحِ، وَرَشَّ الدَّمَ عَلَى الْأَبْوَابِ، فَلَمْ يَمَسَّ مَلَكَ الْمَوْتِ أَيَّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْكَارِ شَعْبِهِ.

٢٩ بِالْإِيمَانِ عَبَرَ الشَّعْبُ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ كَأَنَّهُ أَرْضٌ يَابِسَةٌ. لَكِنْ لَمَّا حَاوَلَ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَعْبرُوا غَرَقُوا.

٣٠ بِالْإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طَافَ الشَّعْبُ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

٣١ بِالْإِيمَانِ رَاحَبُ الْعَاهِرَةِ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْكُفْرَةِ، لِأَنَّهَا رَحَبَتْ بِالْجَاسُوسِينَ.

٣٢ هَلْ أَحْتَاجُ لِمَزِيدٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ؟ إِنَّ الْوَقْتَ لَا يَنْسَعُ لِأَتَحَدَّثَ عَنْ جِدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشَمْشُونَ وَيَفْتَاخَ وَدَاوُدَ وَصَمُوئِيلَ وَالْأَنْبِيَاءَ، ٣٣ الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ قَهَرُوا الْمَمَالِكَ، وَعَمَلُوا الصَّلَاحَ، وَنَالُوا مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ. وَبِالْإِيمَانِ سَدُّوا أَفْوَاهَ الْأَسُودِ، ٣٤ وَأَطْفَأُوا لَهَيْبَ النَّارِ الْمُشْتَعِلَةَ، وَنَجَّوْا مِنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ. وَبِالْإِيمَانِ تَحَوَّلَ ضَعْفُهُمْ إِلَى قُوَّةٍ، فَصَارُوا أَبْطَالًا فِي الْحَرْبِ، وَهَزَمُوا جُيُوشَ الْغُرَبَاءِ. ٣٥ وَاسْتَرَجَعَتْ بَعْضُ نِسَائِهِمْ مَنْ كَانُوا قَدْ مَاتُوا وَلَكِنَّهُمْ قَامُوا إِلَى الْحَيَاةِ. وَآخَرُونَ احْتَمَلُوا التَّعْذِيبَ حَتَّى الْمَوْتِ، وَرَفَضُوا النِّجَاةَ لِكَيْ يَقُومُوا إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلَ. ٣٦ وَغَيْرُهُمْ قَاسَى الْهُزْءَ وَالْجُلْدَ، بَلْ وَالْقَيْوَدَ وَالسَّجْنَ. ٣٧ وَآخَرُونَ رُجِمُوا بِالْحِجَارَةِ، أَوْ نُشِرُوا بِالْمِنْشَارِ، أَوْ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ. ثُمَّ هُنَاكَ مَنْ تَشَرَّدُوا لِابْسِينِ جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مَاعِزٍ، وَهُمْ مَحْرُومُونَ وَمَتَضَايِقُونَ وَمَظْلُومُونَ. ٣٨ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْعَالَمُ يَسْتَحَقُّهُمْ، فَكَانُوا مَطْرُودِينَ فِي صَحَارَى وَجِبَالٍ وَفِي مَغَارَاتٍ وَكُهُوفِ الْأَرْضِ.

٣٩ كُلُّ هَؤُلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِإِيمَانِهِمْ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَحْصُلُوا عَلَى مَا وَعَدَهُمُ بِهِ. ٤٠ لِأَنَّ اللَّهَ دَبَّرَ لَنَا شَيْئًا أَفْضَلَ، وَهُوَ أَنْ يَبْلُغُوا الْكَمَالَ فِي صُحْبَتِنَا نَحْنُ.

الله يؤدب أبناءه

١٢

١ أَمَّا نَحْنُ، بِمَا أَنَّ كُلَّ هَؤُلَاءِ الشُّهُودِ يُحِيطُونَ بِنَا كَأَنَّهُمْ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ، فَيَجِبُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْ كُلِّ مُعْطَلٍ وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ عَالِقَةٍ بِنَا، وَأَنْ نَجْرِيَ بِعِزْمٍ فِي السَّبَاقِ الَّذِي أَمَامَنَا. ٢ يَجِبُ أَنْ نُرَكِّزَ أَنْظَارَنَا عَلَى عَيْسَى مَصْدَرٍ وَهَدَفِ إِيْمَانِنَا. فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ الْفَرَحِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ وَلَمْ يَهْمَهُ عَارُهُ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. ٣ تَأَمَّلُوا فِيهِ، هُوَ الَّذِي احْتَمَلَ هَذِهِ الْعِدَاوَةَ مِنَ الْأَشْرَارِ، لِكَيْ لَا تَفْشَلُوا وَلَا تَتَيَّأَسُوا.

٤ أَنْتُمْ تَجَاهِدُونَ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ، لَكِنْ لِحَدِّ الْآنَ لَمْ تَقَاوِمُوا لِالِدْرَجَةِ أَنْ تَبْدُلُوا الدَّمَ. ٥ هَلْ نَسِيْتُمُ الْكَلِمَاتِ الْمُسْجَعَةَ الَّتِي يُخَاطِبُكُمْ اللَّهُ بِهَا بِاعْتِبَارِ أَنْكُمْ أَبْنَاؤُهُ؟ إِنَّهُ يَقُولُ: "يَا ابْنِي، لَا تَسْتَخَفَّ بِتَأْدِيبِ اللَّهِ، وَلَا تَتَيَّأَسْ إِذَا وَبَّخَكَ، ٦ لِأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ لَهُ."

٧ احْتَمَلُوا التَّأْدِيبَ، إِنَّ اللَّهَ يَعَامِلُكُمْ كِبَنِينَ. وَهَلْ هُنَاكَ ابْنٌ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ ٨ فَإِنَّ كَانَ اللَّهُ لَا يُؤَدِّبُكُمْ، كَمَا يُؤَدِّبُ بَاقِيَ أَبْنَائِهِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَبْنَاءً، بَلْ أَوْلَادٌ غَيْرُ شَرْعِيِّينَ. ٩ كَانَ لَنَا آبَاءُ بَشَرِيِّينَ يُؤَدِّبُونَنَا وَكُنَّا نَحْتَرِمُهُمْ. إِنَّنِ يَجِبُ أَنْ نَخْضَعَ أَكْثَرَ إِلَى الْأَبِ الرُّوحِيِّ، لِكَيْ نَحْيَا. ١٠ وَهُؤُلَاءِ الْآبَاءِ الْبَشَرِيِّينَ أَدَّبُونَا أَيَّامًا

قَلِيلَةً وَذَلِكَ حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، أَمَا اللَّهُ فَيُؤَدِّبُنَا لَخَيْرِنَا، لِنَكُونَ كَامِلِينَ مِثْلَهُ. ١١ وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ كُلَّ تَأْدِيبٍ يَبْدُو فِي وَقْتِهِ أَنَّهُ مُؤَلِّمٌ وَغَيْرُ سَارٍ، لَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُنْتِجُ سَلَامًا وَصَلَاحًا فِي الَّذِينَ تَعَلَّمُوا مِنْهُ.
١٢ إِذَنْ شَدَّدُوا عَزِيمَتَكُمْ الَّتِي ضَعَفْتُمْ، وَقُوَّتَكُمْ الَّتِي وَهَنْتُمْ. ١٣ سِيرُوا فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، لِكَيْ لَا يَسْقُطَ التَّعْبَانُ بَلْ يَنْقَوَى.

احذروا الكفر

١٤ حَاوِلُوا أَنْ تَكُونُوا فِي سَلَامٍ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ، وَأَنْ تَعِيشُوا حَيَاةَ صَالِحَةٍ، لِأَنَّهُ بَغَيْرِ الصَّلَاحِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى الْمَسِيحَ. ١٥ إِحْذَرُوا لِئَلَّا يَخْسَرَ أَحَدُكُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ، وَلِئَلَّا تَتَمَوَّعَ بَيْنَكُمْ الْمَرَارَةُ فَتَرْجِعْكُمْ وَتُفْسِدَ كَثِيرِينَ مِنْكُمْ.
١٦ لَا يَكُنْ زَانٍ بَيْنَكُمْ، وَلَا مُسْتَهْتِرٌ مِثْلَ الْعَيْصِ الَّذِي بَاعَ حَقَّهُ بِوَصْفِهِ الْإِبْنِ الْبِكْرِ فِي مَقَابِلِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ.
١٧ أَنْتُمْ تَعَلَّمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هَذِهِ الْبَرَكَةِ رُفِضَ، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ، لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ طَرِيقَةٌ يُصَلِّحُ بِهَا مَا عَمَلَهُ.
١٨ أَنْتُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جِبَلِ يُلْمَسُ، حَيْثُ نَارٌ مُشْتَعَلَةٌ وَظَلَامٌ وَقَتَامٌ وَزَوْبَعَةٌ، ١٩ وَهَتَافٌ بُوقٍ، وَصَوْتُ يَتَكَلَّمُ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ طَلَبُوا أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ الْكَلَامِ. ٢٠ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا الْأَمْرَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ: "حَتَّى وَلَوْ مَسَّ الْجِبَلَ حَيَوَانٌ، يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ." ٢١ وَكَانَ الْمَنْظَرُ رَهيبًا جِدًّا لِدرَجَةِ أَنَّ مُوسَى قَالَ: "أَنَا أَرْتَعِشُ مِنَ الْخَوْفِ."

٢٢ بَلْ أَتَيْتُمْ إِلَى جِبَلِ تِصْيُونَ، إِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، الْقُدْسِ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى الْوَفِّ مُؤَلَّفَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي احْتِفَالٍ بَهِيحٍ، ٢٣ وَإِلَى جَمَاعَةِ الْأَنْبَاءِ الْأَبْكَارِ الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي السَّمَاءِ. أَتَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ دِيَانِ كُلِّ الْبَشَرِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ بَلَغُوا الْكَمَالَ، ٢٤ وَإِلَى عَيْسَى وَسَيْطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَإِلَى الدَّمِ الْمَرْشُوشِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِرِسَالَةٍ أَفْضَلِ مِنْ رِسَالَةِ دَمِ هَابِيلَ.

٢٥ فَاحْذَرُوا، وَلَا تَرْفُضُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. إِنَّ الَّذِينَ رَفَضُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ لَمَّا أَنْذَرَهُمْ هُنَا عَلَى الْأَرْضِ، لَمْ يُفْلِتُوا مِنَ الْعِقَابِ، فَهَلْ نَفِلْتُمْ نَحْنُ إِنْ كُنَّا نَرْتَدُّ عَنْهُ وَهُوَ يُنذِرُنَا مِنَ السَّمَاءِ؟ ٢٦ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، صَوْتُهُ زَلْزَلَ الْأَرْضَ، أَمَا الْآنَ فَقَدْ وَعَدَ وَقَالَ: "مَرَّةً أُخْرَى أُرْزَلُ، لَا الْأَرْضَ وَحَدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا."
٢٧ وَقَوْلُهُ "مَرَّةً أُخْرَى" يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَيُرِيْلُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الْمَخْلُوقَةِ غَيْرِ الثَّابِتَةِ، فَيَبْقَى فَقَطْ مَا هُوَ ثَابِتٌ. ٢٨ وَبِمَا أَنَّنَا أَصْبَحْنَا نَنْتَمِي إِلَى مَمْلَكَةٍ ثَابِتَةٍ لَا تَتَزَلْزَلُ، فَيَجِبُ أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ وَنَعْبُدَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَرْضَاهَا وَبِاحْتِرَامٍ وَخُشُوعٍ. ٢٩ لِأَنَّ إِلَهَنَا هُوَ نَارٌ أَكَلَةٌ.

١ داوموا على محبة بعضكم البعض كاخوة. ٢ لا تنسوا أن تضيفوا الغرباء، فبعض الناس عملوا هذا وأضافوا ملائكة وهم لا يعلمون أنهم ملائكة. ٣ تذكروا المسجونين كما لو كنتم مسجونين معهم، وتذكروا المتألمين كما لو كنتم أنتم أنفسكم تتألمون.

٤ ليكن الزواج مكرماً عند الجميع، والعلاقة الزوجية طاهرة، لأن الله يصب عقابه على الفاسقين والزناة.

٥ لتكن سيرتكم خالية من محبة المال، وكونوا قانعين بما عندكم. لأن الله قال: "لن أتركك، ولن أتخلى عنك أبداً".

٦ لهذا نقول بثقة: "الله معيني، فلا أخاف، ماذا يمكن للإنسان أن يصنع بي؟"

٧ تذكروا قادتكم الذين حدثوكم بكلام الله، وتاملوا نتيجة حياتهم، واقتدوا بإيمانهم. ٨ عيسى المسيح هو نفسه

الأمس واليوم وإلى الأبد. ٩ لا تنقادوا إلى الضلال بمختلف أنواع العقائد الغريبة. حسن أن تتقوى قلوبنا

بالنعمة، لا بفرائض الطعام التي لم تنفع الذين اتكوا عليها.

١٠ لنا مكان لتقديم قربان لا يحق للذين يخدمون في خيمة العبادة الأرضية أن يأكلوا من قربانه. ١١ أنتم

تعلمون أن الحبر الأعلى يدخل إلى المقدس الداخلي ومعه دم حيوانات يقدمه قرباناً للتكفير عن الخطيئة، أما

أجسام تلك الحيوانات فتحرق خارج المخيم. ١٢ لهذا السبب، تألم عيسى خارج بوابة المدينة، لكي يطهر

الشعب بدمه. ١٣ انخرج إذن إليه خارج المخيم، وتحمل العار معه. ١٤ لأنه ليست لنا هنا في هذه الدنيا مدينة

باقية، بل نسعى إلى مدينة المستقبل.

١٥ إذن، بواسطة عيسى، يجب أن نقدم لله قربان تسبيح مستمر، يصدر من شفاه تشهد لاسمه. ١٦ لا تنسوا

عمل الخير وتقديم الإحسان، لأن هذه الضحايا ترضي الله. ١٧ قادتكم يسهرون عليكم لأنهم مسئولون عنكم،

فأطيعوهم واخضعوا لهم، لكي يقوموا بخدمتهم بفرح لا بحزن، وإلا كنتم أنتم الخاسرين.

١٨ صلوا من أجلنا. نحن متأكدون أن ضميرنا نقي، ونرغب في أن نحيا حياة شريفة بكل وسيلة. ١٩ كما

أرجوكم أن تصلوا من أجلي لكي أرجع إليكم بسرعة. ٢٠ الله هو الذي يعطي السلام، وبواسطة دم العهد

الأبدي، أقام من الموت سيدنا عيسى راعي الخراف العظيم. ٢١ فأسأله أن يؤهلكم بكل ما هو صالح لتعملوا

مسيئته، وأن يعمل فينا ما يرضيه بواسطة عيسى المسيح، الذي له الجلال إلى أبد الأبد. آمين.

ختام

٢٢ أرجوكم يا إخوتي أن تحتملوا كلمات التشجيع هذه بصبر. أنا كتبت لكم رسالة مختصرة. ٢٣ اعلموا أن

أخانا تيموتاوس أطلق سراحه من السجن. فإن جاء بسرعة، سأحضر معه لزيارتكم.

٢٤ سلموا على كل قادتكم وعلى جميع المؤمنين. يسلم عليكم الإخوة الذين من إيطاليا. ٢٥ النعمة معكم جميعاً.